# الفصل الأول: المقدمة

## أ. خلفية البحث

وعلى العموم، تنقسم الأعمال الأدبية إلى نوعين: النثر والشعر.[1]فالنثر هو كتابة لغويّة عاديّة غير مُقيّدة بقيودِ الوزن والقافية، تتألّف من جمل واضحة مترابطة الأفكار، وتكتب غالبا في فقرات متتابعة[2].أمّا الشعر فهو عمل أدبي تتقيده اللغة فيه بالإيقاعِ والقافية، ويعبّرُ عن أفكارِ الإنسانِ ومشاعرِه من خلال ألفاظ مختارةٍ ذاتِ جمال تعبيري راق.[3] والموضوع الذي سيتناوله الباحث في هذه الدراسة هو الشعر، أو ما يعرف في الاصطلاح العربي بـ"الشعر."

تتميز البنية الخارجيّة للشعر العربي التقليدي بخصائص فنية تجعله من أرقى أشكال الفنون الأدبية. ومن أبرز العوامل التي تكسب هذا الشعر قيمته الجمالية أنّ كل بيت فيه يلتزم بنسق وزني خاص، وتنتهي أبياته بقافية موحّدة.[4] إنّ قواعد الشعر العربيّ التقليدي في ضوء علم العروض والقوافي ترتبطُ ارتباطا وثيقا بموضوعِ هذا البحث. إذ يسعى الباحثُ إلى دراسة النّص الشعري من خلالِ فرعينِ من فروع علومِ الشعر، وهما: علم العروض وعلم القوافي. وبالاعتمادِ على هذينِ العِلمين، يهدف الباحث إلى اكتشاف الأوزان والإيقاعاتِ والقوافي الكامنة في النّصّ المدروس. وهذانِ العِلمانِ لا ينفصلانِ، لأن الشعر العربي التقليدي يمتاز ببنية إيقاعيّة وقافية فريدة.

يُعَدُّ علمُ العَروضِ علما يختصّ بدراسةِ الأوزانِ والإيقاعاتِ في أبياتِ الشِّعرِ.[5] كما أنَّه أحدُ فروعِ علومِ الأدبِ العربيّ القديم، الذي قلَّ الاهتمامُ به في عصرِنا هذا، لما يُعتقَدُ

---

[1]Syaifuji, A., dan B. Irawan. 2021. *"Tipologi Karya Sastra: Prosa dan Puisi dalam Perspektif Komparatif."* Jurnal Sastra Komparatif, 9(2): 67-82.

[2]Rosid, Muhammad. 2021. *"Karakteristik Prosa dalam Sastra Arab: Analisis Struktural."* Al-Qalam: Jurnal Kajian Islam dan Budaya, 27(1): 89-104.

[3]Astuti, R., dan S. Humaira. 2022. *"Diksi dan Keindahan dalam Puisi Arab: Pendekatan Stilistika."* Jurnal Sastra Arab, 15(2): 123-138.

[4]Nasir, M., dan N. Huda. 2019. *"Struktur Fisik Syair Arab Tradisional: Analisis Pola dan Rima."* Al-Arabiyyah: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab, 15(2): 201-216.

[5]Munfa'ati. 2021. *"Konsep Wazan dalam Ilmu Arudh: Kajian Teoritis dan Praktis."*Jurnal Bahasa dan Sastra Arab, 12(1): 78-92.

عنه أنَّه علمٌ جامدٌ يُقيِّدُ العاطفةَ والتعبير. وعلى النقيضِ من ذلك، فإنَّ الشِّعرَ الحَديثَ يَلقى إقبالاً أوسعَ، لِما فيه من حرّيّةٍ لغويّةٍ وتعبيريّةٍ غيرِ مقيَّدةٍ بالقواعدِ الصارمة، رغم أن بعض الشعراءِ المُحدثينَ ما زالوا يَلتزمونَ ببعضِ الأوزانِ والقواعدِ المستمدَّةِ من الشِّعرِ الكلاسيكيّ. ومهما يكن، فإنّ هذا العلمَ القديمَ يُعَدُّ تراثاً نفيساً في تاريخِ الحضارةِ العربيّة، وينبغي على طلابِ الأدبِ العربيّ أن يُولوهُ التقديرَ والاهتمامَ اللائقينَ به.

يُعَدُّ علمُ القوافي فرعاً من فروعِ علومِ الشِّعرِ الذي يختص بدراسةِ جوانبِ القافيةِ والأصواتِ في أواخرِ أبياتِ الشِّعرِ العربيّ التقليدي.[6] ويشملُ هذا العلمُ بحثاً دقيقاً في حروفِ القافيةِ التي تتكوَّنُ من ستَّةِ أنواعٍ، وهي: الرَّوي، والوصل، والخروج، والرِّدف، والتأسيس، والدَّخيل .[7]كما يتناولُ علمُ القوافي دراسةَ الحركات التي ترافق القافية، وتشملُ: المجرى، والنَّفَذ، والحَذو، والإشباع، والرَّسّ، والتوجيه. ومن الجوانبِ الأخرى التي يبحثُها هذا العلمُ أسماءَ القوافي، مثل: المتكاوِس، والمُتراكِب، والمُتدارِك، والمُتواتِر، والمُترادِف، حيثُ يتميَّزُ كلُّ نوعٍ منها بعددٍ معيّنٍ من الحركاتِ (الحروف المتحرّكة) الواقعةِ بينَ سكونَين.[8] ويبحثُ علمُ القوافي أيضا في العيوب التي قد تصيب القافية وتؤدّي إلى الإخلال بجمالِ النَّظمِ الشّعريّ، وتُعرَفُ هذه العيوبُ بعُيوبِ القافيةِ. ويعد هذانِ العِلمانِ علمُ العَروضِ وعلمُ القوافي الأساسَ الذي ينبغي أن يستندَ إليه كلُّ من يروم تحليل الشّعر العربيّ التقليديّ أو نظمهِ وفقاً للقواعدِ التي وضعَها أئمّةُ العَروضِ الأوائل.

لقد أنجب علمُ العَروضِ أعمالاً شعريّةً خالدةً ومتنوّعةً في التراثِ الإسلاميّ، من أبرزِها قصيدةُ البُردة للإمام البوصيري، وألفيّةُ ابنِ مالك، وعددٌ من المنظوماتِ التعليميّةِ الأخرى[9].ويُعدّ علمُ العَروضِ في جوهرِه علماً لغويّاً يُعنى بتنظيمِ الإيقاعِ والوزنِ والتركيبِ

---

[6]Ibrahim, A., dan M. Al-Habib. 2002. *Mu'jam Musthalahat al-Adab wa al-Shi'r.* Beirut: Maktabah Lubnan Nashirun.

[7] Al-Damanhuri, Muhammad. 1996. *Kitab Mukhtasar Syafi.* Kairo: Maktabah al-Turath al-Islami.

[8]Al-Arudhi, Abu al-Hasan Ahmad bin Muhammad. (1996). Jami' al-'Arudhwa al-Qawafi. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyahhlm. 87.

[9]Munfa'ati. (2021). *Konsep Wazan dalam Ilmu 'Arudh: Kajian Teoritis dan Praktis***. Jurnal Bahasa dan Sastra Arab,** 12(1), 79.

الموسيقيّ للأبياتِ الشعريّةِ. ومن خلالِ هذا العلمِ يستطيعُ الشاعر والعالِمُ أن ينظما أبياتا تراعي القواعدَ الشكليةَ الدقيقةَ فتُنتجُ عملاً جميلاً ومنسجماً ومنظّماً في آنٍ واحدٍ. ومن ثمّ فإنّ جودةَ القصيدةِ تُقاسُ بمدى التزامِها بهذه القواعدِ؛ فالشعرُ الذي يوافقُ ضوابطَ العَروضِ يُعدّ صحيحاً ذا قيمةٍ جماليّةٍ، أمّا الذي يخالفُها فيُعدّ ناقصاً أو فاسداً. وهذا يُبرهنُ على أنّ التراثَ الفكريَّ الإسلاميَّ أولى اهتماماً بالغاً بالبنيةِ الشكليةِ في صونِ جودةِ النتاجِ الأدبيّ، ولا سيّما في المنظوماتِ التي تجمعُ بينَ الجمالِ الفنّيّ والقيمةِ التعليميّةِ.

وتكمنُ الإشكاليّةُ المعاصرةُ في دراسةِ (علمِ العَروضِ والقوافي) في قلّة الأبحاثِ التي تُعالجُ الأبعادَ الوزنيّةَ والإيقاعيّةَ للنصوصِ الكلاسيكيّةِ معالجةً شاملةً. وقد أدّى هذا النقصُ إلى محدوديّةِ الفهمِ الأكاديميّ لجمالياتِ البنيةِ العَروضيّةِ وتعقيدِها في التراثِ الشعريّ العربيّ. ومنَ المُسلَّمِ به أنّ التحليلَ الدقيقَ للعَروضِ والقافيةِ يُمكنُ أن يفتحَ آفاقًا جديدةً في إدراكِ عبقريّةِ الشُّعراءِ الكلاسيكيّينَ وصلتها بتطوّرِ الأدبِ المعاصرِ. ويتّسقُ ذلكَ مع ما توصّلَ إليه[10].من أنّ التحليلَ العَروضيَّ للنصوصِ القديمةِ ما زالَ بحاجةٍ إلى استقصاءٍ أعمقَ للكشفِ عن جماليّةِ الإيقاعِ الشعريّ العربيّ. كما أشارَ.[11]إلى أهميّةِ فهمِ ظواهرِ الزّحاف والعلل في تحليل الشعرِ القديمِ، وأكّدَ.[12]على تعقيدِ العلاقةِ بين البنية الوزنيّة والدلالة في الشعرِ التراثيّ.

في تطوّر العلوم الإسلاميّة، أصبحت التكامليّة بين جانبَي الجمال والتربية سمةً مميّزةً جعلت النَّظْم يُستَخدم على نطاقٍ واسعٍ كوسيلةٍ من وسائل التَّعليم. فلم يَعُد الشِّعر يُفهَم على أنَّه مجرّد وسيلةٍ للتعبير الفنّي، بل أكثر من ذلك، صار يُستَعمل أداةً فعّالةً لنقل الرِّسائل العلميّة، والأخلاقيّة، والدينيّة إلى طلّاب العلم. ومن خلال الإيقاع الجميل، والقافية المنتظمة، وتركيب الأبيات الموجز، يُسهِّل النَّظْم عمليّة الحفظ، والفهم، وتطبيق

---

[10]Ariyanti, Eva. 2022. *"Irama Musik pada Qashidah Az-Zainabiyah Karya Imam 'Ali Bin Abi Thalib (Kajian 'Arudh Wal Qawafiyah)."*Skripsi. Lampung: Universitas Metro.

[11]Wijaya, Abdul Aziz. 2023. *"Analisis Ilmu Arudh pada Syair 'Qod Kafani' Karya Abdullah bin Alawi al-Haddad."*Skripsi. Jakarta: Universitas Islam Negeri.

[12]Fatkhullah, Faiz Karim, Haji Cecep Muhtadin, dan Fini Himatul Aliyah. 2019. *"Analysis of Syubbanul Wathan Poetry by KH. Abdul Wahab Hasbullah."* Journal of Arabic Literature Studies, 8(3): 45-62.

القيم والمعاني المتضمَّنة فيه على الطلّاب والمتعلّمين .ومن بين الأعمال التي تُجسِّد هذا المفهوم كتاب شِعر الألالا من تأليف الشيخ أبي بشير الدِّماوي .ويُعَدّ هذا العمل تلخيصًا منظومًا لكتاب تعليم المتعلّم للإمام الشيخ الزَّرنوجي، وهو من الكتب الكلاسيكيّة التي استُخدِمت طويلًا كمرجعٍ أساسيٍّ في تعليم الأخلاق وآداب طلب العلم. ويضمّ كتاب شِعر الألالا 37 بيتًا شعريًّا تتناول موضوعاتٍ أساسيّةً لكلّ طالب علم، منها: شروط نيل العلم، أهميّة اختيار الأصدقاء، فضل العلم، طرائق التعلّم الفعّالة، مكانة الفقه وأهميّته، وكذلك المقارنة بين العالِم الفقيه والعابد.ويبدأ الكتاب ببيتٍ افتتاحيٍّ يقول فيه المؤلّف: ألالا تُنالُ العِلمَ إلّا بسِتّةٍ * سَأُنبيكَ عن مَجموعِها ببيانِ»«ذَكاءٍ وحِرصٍ واصطِبارٍوبلغةٍ * وإرشادِ أستاذٍ وطُولِ زمانِ. ومعناه: اعلمْ أنّكَ لن تنالَ العلمَ إلّا بستّ خصالٍ: الذكاء، والحرص، والصبر، والنفقة، وإرشاد الأستاذ، وطول الزمان»[13].وتُظهِر الأبياتُ الأولى من هذا الكتاب أنّ النجاحَ في طلب العلم هو نتيجةُ تفاعلٍ بين الذكاء العقليّ، والاجتهاد الأخلاقيّ، والمثابرة الروحيّة، والأدب في احترام المعلّم ومسيرة التعلّم. ولذلك، يمكن اعتبار هذا الكتاب ليس مجرّد عملٍ أدبيٍّ منظومٍ فحسب، بل دليلًا تربويًّا في الأخلاق يمتاز بأهميّةٍ مستمرّةٍ وعالميّةٍ تتجاوز حدود الزمان والمكان.

يُعَدُّ كتابُ شِعر الأَلالا لأبي بشير الدِّمَاوِيِّ موضوعَ بحثٍ ذي أهميّةٍ بالغةٍ في سياقِ الدِّراسة العروضيّة العربيّة والتربيةِ الإسلاميّة. فهذا الكتابُ يُعَدُّ تَجسيدًا لِتُراثِ النَّظمِ التَّربويِّ العربيِّ الإسلاميِّ، إذ لخَّص فيه مؤلِّفُهُ المعلمَ الأصيلَ »تعليمُ المتعلِّمِ طريقَ التعلُّم«للإمام بُرهانِ الدِّين الزَّرنُوجيِّ (ت ٥٩١هـ/١١٩٥م)، أحدِ كبارِ علماءِ مدينةِ زَرْنُوج الذي طلَبَ العلمَ في بُخارى وسمرقند. ويحتوي هذا النَّظمُ المكوَّن من 37 بيتًا مُوجَزًا على المبادئِ الأساسيّة للتربيةِ الإسلاميّة، من شروطِ نيلِ العلم، وآدابِ الطَّالب مع شيخه، واختيارِ الأصدقاء، ومكانةِ الفقه، والموازنةِ بين العالِمِ الفقيهِ والعابِد الزاهد. وبصفته نَظمًا، يجمعُ الكتابُ بين عمقِ المضمون وجمالِ التَّركيبِ العروضيِّ، فيمثِّلُ أبهى صورةٍ من صورِ التُّراثِ الفكريِّ الذي يُوازِنُ بين الجوهرِ والمظهر، وبينَ المعنى والفنّ.

---

[13]Sunarto, Achmad. *Syair Alala & Nadham Ta'lim*. Surabaya: **Al Miftah**, 2015.

تتجلى أهمية كتاب "ألالا" بشكل أوضح حين نمعن النظر في مدى انتشار استخدامه في تقاليد المعاهد الإسلامية بإندونيسيا. فمنذ أكثر من قرن من الزمان، يُدرَّس هذا الكتاب ويُحفظ على يد آلاف الطلاب في مختلف المعاهد الإسلامية، باعتباره زاداً أساسياً في تعلّم آداب طلب العلم. وإن استمرار شهرته عبر الأجيال المتعاقبة ليدل دلالةً واضحة على أن بنية نظمه تتمتع بفاعلية بالغة في نقل القيم التربوية وترسيخها. ومن ثَمَّ، فإن هذه الظاهرة جديرة بالدراسة العلمية من منظور علم العروض، للكشف عن الآليات الكامنة وراء هذه الفاعلية. فضلاً عن ذلك، يعتمد هذا الكتاب لغةً عربيةً سهلةً وموجزة، مع الحفاظ في الوقت ذاته على قواعد العروض الكلاسيكية بدقة واتقان. وهذه الخصيصة هي التي تجعله نموذجاً مثالياً لدراسة كيفية توازن الشاعر الناظم بين متطلبات الجمال العروضي من جهة، ووضوح الرسالة التعليمية من جهة أخرى، وهو توتر إبداعي خصب يستحق التأمل والبحث الأكاديمي.

تكمن أهمية تحليل نظم الكتب التعليمية ."ألالا" باستخدام علم العروض والقوافي في الحاجة الماسة إلى فهم السبب الحقيقي وراء فاعلية النظم كوسيلة تعليمية. فحتى الآن، لم يُفهم هذا الفاعلية إلا بصورة حدسية، استناداً إلى افتراض بسيط مفاده أن "النظم سهل الحفظ لكونه موزوناً". غير أن هذا الفهم الحدسي قاصر عن تفسير تعقيدات العمليات المعرفية المتضمنة في ذلك .إذ يستطيع التحليل العروضي المنهجي أن يكشف عن الآليات الملموسة التي تُولِّد من خلالها انتظامُ الأوزان الشعرية (بحور الشعر) وبنيةُ القافية أثراً تذكيريًا يُيسّر حفظ المادة التعليمية واستيعابها. ومن خلال هذا الفهم، يمكننا أن نُقدّر حق التقدير قدرةَ علماء السلف في تأليف أعمال تعليمية لا تقتصر على الجمال الأدبي، بل تتميز أيضاً بفاعليتها البالغة كوسيلة للتعلم والتحصيل.

انطلاقاً مما سبق بيانه من الخلفية العلمية، يرى الباحث ضرورةً ملحّةً لدراسة كتاب "ألالا" من منظور علم العروض والقوافي، وذلك في بحثٍ موسومٍ بـ"تحليل علم العروض والقوافي في نظم كتاب ألالا للشيخ محمد أبي بشير الديماوي"، ولا سيما أن هذا الكتاب قد اتسع انتشاره في المعاهد الإسلامية على مدى قرون متعاقبة، في حين لم يحظَ حتى الآن بأي دراسة علمية تتناول بنيته العروضية بالتحليل والفحص.

## ب. مشكلات البحث

1. تحديد المشكلة

استنادًا إلى خلفية البحث التي تم توضيحها سابقًا، يمكن تحديد المشكلات التي تُعدّ مادةً لهذا البحث على النحو الآتي:

1) لا تزال الدراسات التي تتناول البحر (العَروض والقوافي) في أبيات كتاب الألالا للشيخ محمد أبي بشير الدماوي قليلة، في حين أن الأبحاث السابقة ركّزت أكثر على المعنى والأسلوب اللغوي.
2) عوبة فهم تطبيق البحر (العَروض والقوافي) في الكتب الكلاسيكية، خصوصًا لدى الطلبة والقراء الذين لا يملكون معرفة كافية بهذا العلم.
3) العلاقة بين البحر والرسالة في أبيات الألالا لم تُحلَّل تحليلًا كافيًا، مما يجعل فهم جمال البنية الإيقاعية محدودًا لدى القارئ المعاصر.

2. محور البحث

من تحديد المشكلات التي تم تعيينها في هذا البحث، يرى أنه من الضروري إجراء تحديد للمشكلة حتى يكون التحليل أكثر تركيزا على القضايا الرئيسية التي يراد حلها. وسيركز هذا البحث على تحليل النمط العروضي والقافية في 21 واردة في كتاب الألالا للشيخ محمد أبي بشير الدماوي. ويشمل هذا التحليل دراسة البنية، والنمط، والتنوعات العروضية في كل بيت من أبيات هذا الكتاب، للحصول على فهم شامل للجمال الإيقاعي والجمالي الذي تقدمه القصيدة، ولبيان الرسالة التي تحملها كل أبيات كتاب الألالا.

UNSIC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON

3. أسئلة البحث

3.1 كيف يتم تطبيق نمط البحر (العروض والقوافي) في الأبيات الواردة في كتاب الألاللشيخ محمد أبي بشير الدماوي ؟

3.2 ما أنواع الزحاف والعلة المستخدمة في الأبيات الواردة في كتاب الألالا للشيخ محمد أبي بشير الدماوي؟

3.3 ما العلاقة بين البحر المستخدم والرسالة أو المعنى الذي يُراد إيصاله في كتاب الألاللشيخ محمد أبي بشير الدماوي ؟

## ج. أهداف البحث وفوائده

1.1تحديد تطبيق نمط البحر (العَروض والقوافي)في الأبيات الواردة في كتاب الألاللشيخ محمد أبي بشير الدماوي.

1.2 تحليل أنواع الزِّحاف والعلة المستخدمة في أبيات كتاب الألاللشيخ محمد أبي بشير الدماوي.

1.3 توضيح العلاقة بين استخدام البحر ومساهمته في إيصال المعنى والرسالة في كتاب الألاللشيخ محمد أبي بشير الدماوي.

## 1. فوائد البحث

2.1 الفوائد النظرية

من الناحية النظرية، يُسهم هذا البحث في تطوير وتطبيق دراسة علم العَروض والقوافي على النصوص الأدبية العربية الكلاسيكية. إذ يقدِّم فهمًا عميقًا لمنهجية تحليل الشعر وفق القواعد العروضية التقليدية، مما يُتيح تحديد أوزان البحر وخصائص القوافي بطريقة منهجية. ومن خلال هذا المنهج، يُرجى أن يُثري البحثُ المكتبة الأدبية العربية وأن يقدِّم إطارًا تحليليًّا يمكن تطبيقه على الأعمال الشعرية المماثلة.

كما يُسهم البحث في الحفاظ على التراث الفكري للحضارة العربية الإسلامية من خلال إحياء وإعادة تفعيل علم العَروض والقوافي الذي بدأ يَخبو حضوره في الدراسات المعاصرة، بالإضافة إلى إبراز المعاني والرسائل الكامنة في أبيات كتاب الألالا.ومن المأمول أن تكون نتائج البحث مرجعًا أكاديميًّا يُعزِّز مكانة علم العَروض العربي في الخطاب الأدبي الحديث.

2.2 الفوائد التطبيقية

من الناحية التطبيقية، يُتوقَّع أن يُحقِّق البحث فوائد ملموسة، منها:

1 تنمية الاهتمام بالتعلُّم: يُمكن لهذا البحث أن يُحفِّز الطلبة والدارسين على تعلُّم قواعد علم العَروض والقوافي من خلال نماذج تحليلية منهجية وسهلة الفهم.

2 توفير مرجع أكاديمي:تُعَدّ نتائج هذا البحث مصدرًا مرجعيًّا للباحثين الراغبين في تحليل الشعر العربي بمنهج علم العَروض والقوافي، مما يُقدِّم دليلًا منهجيًّا عمليًّا وقابلًا للتطبيق.

## د. مساهمة البحث

يأمل الباحث أن يُسهم هذا البحث في تكميل علم العَروض والقوافي، بحيث يتمكّن الباحثون اللاحقون من معرفة الطريقة الصحيحة لتحليل أوزان البحر والقوافي في الأشعار بصورة دقيقة وصحيحة، وكذلك اكتشاف المعاني الكامنة في النصوص الشعرية من خلال دراسة استعمال الأوزان والقوافي فيها.

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON